رابط المادة على منصة باحث

دروس في لا إله الا الله

دروس في لا إله إلا الله ٨٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات تكمل ما تيسر من آآ بناء التعامل والاخلاق على توحيد الله جل وعلا - 00:00:05

حتى تكون حياتنا مبنية على لا اله الا الله واه تقدم معنا في المجلس في السابق انه اه المسلم يتعامل مع الناس لوجه الله تعالى يخلص في تعامله مع الناس انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:00:25

لا يتعامل لحظ نفسه ويغظب لنفسه بل ينظر ما هو التعامل الذي يحبه الله هذه المسألة فيتعامل به ولو كان لا يرضاه هو او لا يلائمه وايضا اه يستشعر ان هؤلاء الناس - 00:00:52

الله تعالى هو الذي يحركهم نواصيهم بيده سبحانه جل وعلا فتنفذ بصيرته في هذه الحقيقة ويعلم انه ما يأتيه من خير او شر على ايدي الناس فانما هو من عند الله - 00:01:19

ليختبره كيف يعمل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا واليوم آآ نعيش مع الحياة الزوجية وما يتبعها من الحياة مع الاولاد وكيف ان آآ الدين اه جاء ببناء هذه الحياة على توحيد الله تعالى - 00:01:37

فما اجمل ان يبنى الزواج اول ما يبنى على التوحيد والعبودية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع بمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها. قال فاظفر بذات الدين تربت يداك - 00:02:00

وفي المقابل قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير من البداية يختار الزوج المرأة الصالحة وتوافق - 00:02:18

البنت على الزوج الصالح. فاذا اقترن كان هذا من اعظم اسباب السعادة في حياتهما يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة يهتم تربية اهله واولاده على الايمان على التوحيد - 00:02:37

قال علي رضي الله عنه في هذه الاية علموهم وادبوهم. واعظم ما يتعلمه آآ الزوجان فيما بينهما توحيد الله تعالى وعبودية الله تعالى ويقول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ قام من الليل فصلى فايقظ اهله - 00:03:02

قال آآ فان لم تقم رش في وجهها الماء قال ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت فايقظت زوجها فان ابى رش رشت في وجهه الماء وايضا هذا تعاون جميل على طاعة الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل - 00:03:23

فاذا كان اخر الليل قال لعائشة رضي الله عنها قومي فاوتري يا عائشة فيتعاونان على طاعة الله وقيام الليل وايضا اه الزوجان دائما يستشعران ان الحقوق الزوجية بينهما قبل ان تكون من باب الحقوق او الاحسان - 00:03:45

فهي في الحقيقة طاعة لله وعبودية لله عندما ارحم زوجتك وتحسن اليها تشفق عليها وتعطيها وتنفق عليها فانت انما تتعبد لله بهذا ولهذا آآ كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم درهم انفقته في سبيل الله درهم انفقته على مسكين درهم انفقته على يعني يتيم - 00:04:06

قال اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك هذا في خير عظيم. وكذلك المرأة عندما تطيع زوجها بالمعروف وتحترمه وتخدمه فانما تفعل هذا لوجه الله اولا قبل كل شيء. فيبارك الله تعالى لهما في هذه اه التعاملات فيما بينهما - 00:04:35

يزيدهما توافقا ومحبة باذن الله اه لذلك يعني تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في مهنة اهله وقال حتى اللقمة تضعها في في امرأتك تبتغي بذلك وجه الله - 00:04:58

آآ او قال النبي صلى الله عليه وسلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بذلك وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة تظعها في في امرأتك آآ بل آآ الامر العجيب في العلاقة الزوجية - 00:05:16
ان الله تعالى ربط المعاشرة الزوجية بتقواه جل جلاله تأمل في قول الله تعالى نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم يعني هذه اه قضية قد يستحيا من ذكرها. لكن تأمل كيف يأتي القرآن بالاشارة اليها. نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم - 00:05:34
حتى في اه طريقة اه المعاشرة الزوجية لكن تأمل كيف يربط هذه المعاشرة الزوجية بما عند الله تعالى بتقواه قال وقدموا لانفسكم فينوي الزوج النية الحسنة ان يعيف نفسه وان يعف امرأته و ان يرزق بمولود صالح باذن الله - 00:06:00
وقدموا لانفسكم النيات الصالحة واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين. يعني تأمل في هذا المزج العجيب في الاية كيف ذكرت الاية المعاشرة الزوجية وذكرت تقوى الله ولقائه جل وعلا - 00:06:24
اين هذا من هذا؟ لكن حتى تعلم ان هذه العلاقات تبنى على عبادة الله جل وعلا وتوحيده بالنية الحسنة. يتقي المسلم ربه ويستعد للقائه وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله - 00:06:42
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا. قال فقضي بينهما ولد لم يضره. يعني الشيطان تأمل كيف ان اه مع هذه الشهوة يأتي ذكر الله تعالى والاستعانة به ودعاء الله تعالى - 00:07:01
وكذلك حتى الخلافات الزوجية يعني تأمل كيف الله يربينا باسمائه وصفاته حتى في الخلافات قال واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن طبعا الظرب غير مبرح يعني لا يخدش جلدا ولا يكسر عظما. قال فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ان الله كان عليا - 00:07:20
كبيرا اما الكيف ختم الاية بهذين الاسمين. ان الله كان عليا كبيرا يعني الله تعالى اعلى منك ايها الزوج. واكبر فلا تتسلط على هذه المسكينة اه كذلك تأمل في المقابل قال وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلح بينهما صلحا - 00:07:45
والصلح خير واحضرت الانفس الشح هذا الذي يخدش في التوحيد كل واحد يشح حظ نفسه وحقه فهنا ينبغي ان يكون تسامح بين الزوجين ومصالحة ويتفقان بدل ان يختلفا قال والصلح خير. لكن ما الذي يمنع من الصلح واحضرت الانفس الشح - 00:08:10
لكن اذا كل واحد منهما اراد وجه الله مراد ان يستمر الخير وتبقى هذه الاسرة وما فيها من خير ينسى الخلاف لا يتعامل بالشح الذي في نفسه بل يريد ان يحسن الى زوجته تريد ان تحسن الى زوجها ابتغاء الاجر عند الله تعالى - 00:08:38
بهذا يجمع الله بينهما قال واحضرت الانفس الشح هذا الذي يمنع الصلح قال وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او عراظا فلا جناح عليهما ان يصلح بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا - 00:09:11
اتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا الله تعالى يعلم ما في النفوس بخبرته كمال علمه جل وعلا. وتأمل ايضا في قول الله تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها - 00:09:27
اذا اشتد الخلاف وصعب توافق الزوجين قال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها تأمل ماذا قال الله تعالى ان يريدا اصلاحا. يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا - 00:09:47
علق حصول الاصلاح بحسن النية. بالاخلاص لله ان يريد اصلاحا اما الفي اثر التوحيد والاخلاص في الاصلاح بين الزوجين. ان يريد اصلاح يوفق الله بينهما. فما بالك اذا هذا الزوجان الاصلاح وكل واحد كان - 00:10:04
يحمل نية صالحة طيبة في قلبه يعني هنا الارادة من الحكمين فما بالك اذا كانت الارادة من الزوجين فهذه من اعظم اسباب الاصلاح بين العباد وكذلك يعني القلوب اذا كانت معلقة بالله توحيد الله - 00:10:26
لا تكبر التفاهات الموجودة في حياة الناس كثير الان من المشاكل الزوجية ترجع الى امور تافهة ما سبب المشكلة الكبيرة تأخر علي مثلا في دوامه واتصلت ومارد علي فتأخر ما سبب المشكلة والله زوجتي اه زادت الملح في الطعام ولا زوجتي ما جهزت لي العشاء ولا كذا - 00:10:54

امور تافهة في حياة الناس يعني آآ بسبب عدم تعلق القلوب بالله وبالدار الاخرة لكن لو علقنا القلوب بالله جل وعلا اه نتناسى هذه الخلافات وهذه التفاهات في الحياة الزوجية بل لا يلتفت الزوجان اليها ابدا - 00:11:24

ولذلك يعني تأمل كيف ان آآ النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يلقي بالا لمثل هذه التصرفات احيانا يقع شيء من اه تصرف لا ينبغي من اه يعني احدى زوجاته - 00:11:45

لكن تأمل كيف يتعامل مع هذا التصرف بكل رحمة بكل لطف بكل لين بكل يعني تغافل اه كما في القصة المشهورة عندما اهدت زوجة من امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين. اه طعاما - 00:12:04

النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة رضي الله عنها. فدخل في قلبها الغيرة. يعني ضربت بيدها على الصفحة صحفة الطعام وقعت وانكسرت ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا - 00:12:23

ينظر القلوب عندما تكون معلقة بالله. تكون النفوس هادئة مطمئنة. ويقدر الامر يعرف ان السبب هو الغيرة فقط فلا يضخم المشكلة والان لو يحصل مثل هذا الموقف يعني لاحدنا يصرخ ويضرب ويعني اقل شي يعاتب عتابا طويلا - 00:12:45

لكن النبي صلى الله عليه وسلم فهم يعني حقيقة الامر. وان هذا كان لمجرد غيرة. فاخذ صلى الله عليه وسلم يجمع الطعام تاما في تواضعه. اخذ هو الذي يجمع الطعام ويقول غارت امكم غارت امكم - 00:13:07

الاناء باناء يعني العدل. سبحان الله. اه وهكذا يعني لما يحصل شيء من هذا. فما يكبر الامر كانت اه مرة في في ذات مرة النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وعائشة اه يعني ما - 00:13:27

وكذلك سودا كان معا ومع النبي صلى الله عليه وسلم. عائشة رضي الله عنها صنعت طعاما. فقالت لزوجة لسودة رضي الله عنها كلي من هذا الطعام زوجة سوداء رضي الله عنها ان تأكل وكان عائشة وجدت في نفسها شيئا وتأمل يعني عائشة كانت بنتا صغيرة لما تكلم عن مثل هذا - 00:13:49

هذه القضايا التي تحصل يعني عائشة رضي الله عنها كم كان عمرها دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم عمرها تسع سنين يعني هي بنت صغيرة يعني يمكن في هذه الحادثة - 00:14:12

عمرها كم؟ اه يعني اه خمسة عشر سنة ثلاث عشرة ثلاثة عشر سنة هكذا بهذه الحدود؟ الله اعلم فوجدت في نفسها عندما ابت ان تأكل من طعامها. فقالت لتأكلي او لالطخن به وجهي - 00:14:22

فابت سوداء تأكل فاخذت شيء من الطعام وضعته على وجه سوداء. والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر فاشار الى سوداء ان تفعل مثل ما فعلت فاخذت سوداء الطعام ووضعت وضعته على وجه عائشة واخذ النبي - 00:14:42

وسلم يبتسم ويضحك. انتهت المشكلة. وهكذا كان صلى الله عليه وسلم كريما رحيما اه تأمل يعني ايضا في تعامل الصحابة هذا التعامل الذي ورثوه من النبي صلى الله عليه وسلم. كان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول - 00:15:02

لزوجته ان رأيتني غضبت فرضني. وان رأيتك غضبت رظيتك. والا لم نصطحب. اذا كنت واحد سيشح بنفسه ويقول لا انت الذي اخطأت لابد انت تأتي تعتذر عندي كل واحد يعلق قلبه - 00:15:22

يعني نفسه والانتصار لنفسه يتعامل مع الاخر لحظ نفسه آآ هذا يؤدي الى الشقاق بين الزوجين لكن اذا تعاملنا لله. وين ننسى حظوظ انفسنا وما نغظب لانفسنا؟ فهذا اعظم ما يؤلف بين الزوجين - 00:15:42

انظر الى هذا اليقين العظيم في آآ قلب امرأة عمر رضي الله عنها وعنه. ذات يوم عمر رضي الله عنه وعمر هو الشديد مع رقته قال ذات يوم لزوجته وقد غضب عليها قال والله لاسوءنك - 00:16:02

يعني تتوقع المرأة اي شيء ان يفعل بها. والله لاسوءنك. يعني يطلق اه ربما يضرب ربما يهجرها ربما يعني تزوج عليها والله لاسوءنك. فقالت له زوجته قالت له يا عمر هل تستطيع ان تصرفني من الاسلام الى الكفر؟ تعجب عمر - 00:16:22

قال لا. فقال له فبما تسوءني اذا؟ ان تفعل اي شيء تراه الامور طيبة ما بما تسوء اذا انا قلبي مع الله معلق بالله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اهم شي ديني انا اذا كنت على الاسلام فهذا - 00:16:52

هذي اعظم حسنة في الدنيا. ومهما فعلت فهذا ما يسوؤني. لاني مسلمة ومؤمنة والحمد لله. فانظر كيف كانت يعني التعاملات يعني بين الازواج. ومن جميل ما يذكر هنا هذا اليقين الذي ينشره - 00:17:12
الحسن وابعثه في اسرته كلما دخل عليهم. كان الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا دخل على اهله في الصباح قال يا اهل فيكم قليل. واذا امسى ودخل عليهم قال يا اهلا الثوا فيكم قليل. الثوى يعني البقاء - 00:17:32
والاقامة فيكم قليل. يعني هذه الحياة الزوجية ايام معدودة مهما طالت فالدنيا كلها قليل. قل متاع الدنيا قليل. وايام اه تمر بسرعة وتنقضي لماذا يعكر الزوجان هذه الحياة بالقيل والقال والمحاسبات والمعاتبات - 00:17:52
والخلافات والمشكلات لماذا؟ يكدران صفو هذه الحياة. والله لو كل واحد تنازل عن حظوظ نفسه ولم لنفسه وتعامل بتوحيد الله بلا اله الا الله تزول غالب الخلافات بين الزوجين ويتذكر لقاء الله ونادي الدنيا فانية. يعني الان عندما يستشعر الزوج ان زوجته ممكن ان تموت بعد ايام - 00:18:12
ممكن ينسى كل الخلافات ويرحمها يرظى عنها. وكذلك العكس لو ان هذي الزوجة التي غظبت على زوجة على زوجها او زعلت عليه يعني او لو انه جاءه الموت كيف ستفعل؟ ربما تتناسى كل هذه الخلافات - 00:18:42
يا اهلاه الثوافيكم قليل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي اب تموت كم من الازواج خرج الزوج من عند زوجته لم يرجع اليها. دخل قبره حصل حادث له او مات فجأة - 00:19:02
في زماننا فاذا علينا ان نبني الحياة على توحيد الله على لقاء الله بهذا البيوت بذكر الله اه وينعم الاولاد ايضا في ظل هذه الاسرة المؤمنة الصالحة التي تتعامل لاجل التوحيد ينعم الاولاد على ينعمون الايمان والحنان - 00:19:22
ما يرون هذه المشاكل بين الزوجين ينعمان بالحياة الطيبة المطمئنة. يعني في ختام هذا المجلس اذكر ان في اخت من الاخوات كانت احيانا تتصل وتستشير في بعض الخلافات بينها وبين زوجها لكن سبحان الله الذي - 00:19:52
يعني منها انها كانت دائما تعامله لله. وهكذا تقول يعني خلاص انا يعني حتى لو يعني اخذ شيء من حقي على حسابي لاجل اه زوجته مثلا الاخرى يعني اه انا اهم شيء - 00:20:12
حسن اخلاقي معه وحياتي معه. كيف اتصرف معه؟ فهذا اهم شيء عندي. انا ما اريد الا رضا الله من خلال هذه تصرفات ما يهمني يعني اذا هو يعني قصر في حقي او مال الى فلانة او كذا فسبحان الله مع مرور الايام وكان بعض - 00:20:32
يؤنبونها على هذا قلت ما تفهمين الحياة والرجل سيستغلك سيفعل وسيفعل وكذا. وكان ابدا يعني ممكن قصر كثيرا في حقي وهي تسامح وتقول لا هذي الحياة ما تساوي شي واهم شي يعني كذا كلمات طيبة ومعاملة طيبة وتشعرها - 00:20:52
ان تعامله لله معاملة ايمانية لوجه الله فبعد ذلك يعني وجد نفسه اسيرا لها ولاحسانها ويصرح انه يعني تعلق بها تعلقا شديدا ورجع الامر احسن مما كان عليه بسبب هذا التعامل الحكيم الذي هو في الحقيقة يرجع الى لا اله الا الله لا اله الا الله ما تكون في شيء - 00:21:12
الا وتصلحه وتبارك فيه آآ تقلبه الى سعادة وآآ تبعث فيه الحياة فما احوجنا الى ان نبني حياتنا على لا اله الا الله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يهدينا - 00:21:40
ويهدي نساءنا يصلح بيوتنا وبيوت المسلمين اجمعين. اسأل الله تعالى ان يملأ بيوتنا بالرحمة والمودة وهو الايمان والتوحيد والعبادة نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد - 00:22:00
لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:20